# ساعة الصّفر

## أقوال وأحوال وأهوال

(أخبار مختارة من كتاب المحتضرين لابن أبي الدنيا).

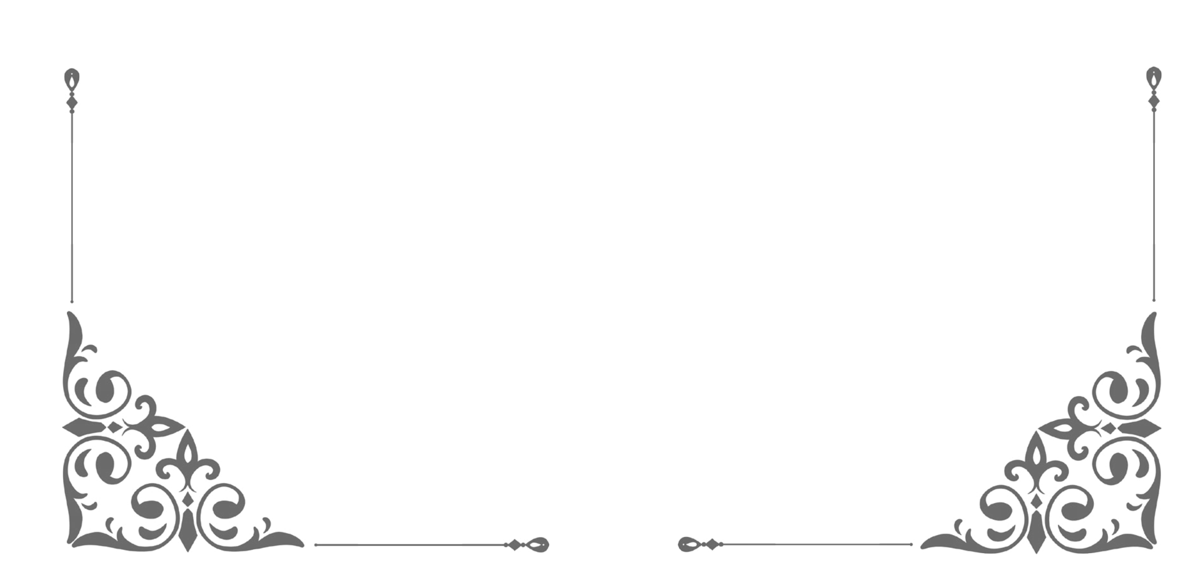


إختارها ورتبها

د. إبراهيم بن فهد الحواس

ibrahhim-@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم






بسم الله الرّحمن الرّحيم

# مقدِّمة

الحمـدُ لله المتفردِ بالجلالِ والبقاء، والعظمةِ والكبرياء، والعزِّ الَّذي لا يُرام، الواحـد الأحدِ، الرب الصمدِ، الملكِ الَّـذي لا يحتاجُ إلى أحَد، العليِّ عن مُداناةِ الأوهام، الجليل العظيم الَّـذي لا تدركُه العقولُ والأفْهامُ، الغنيِّ بذاتِه عن جميعِ مخلوقاتِه، فكلُّ مَنْ سـواه مفتقـرٌ إليه على الدَّوام له الحمدُ الحـيِّ القيومِ، الباقِي وغيْرُه لا يدوم، رَفَعَ السـماءَ وزيَّنَها بالنجوم، وأمْسَـك الأرض بجبالٍ في التُّخوم، صوَّر بقدرتِه هذه الجُسوم، ثمَّ أماتها ومحا الرُّسوم، ثم ينفخُ في الصُّورِ فإذا الميْتُ يقُوم، ففريقٌ إلى دار النعيمِ وفريقٌ إلى نارِ السَّمومِ، سبحانه تفرَّد بالمُلْكِ والبقاءِ، والعزَّةِ والكبرياء، فمَنْ نازَعه ذلك أحْقَرَه، الواحدُ الأحَدُ الربُّ الصَّمَد، فلا شريكَ له فيْمَا أبْدَعَه وفَطَرَه، الحيُّ القَيُّومُ فما أقْومَهَ بشُؤُونِ خلْقِه وأبْصَرَه، العليمُ الخبيرُ فـلا يخْفَى عليه ما أسَـرَّه العبدُ وأضْمَـرَه، أحْمَدُه على ما أوْلَى مِنْ فضلِهِ ويَسَّـرَه. وأشْهد أنْ لا إله إلاَّ الله وحدَه لا شريكَ لَهُ، قَبِلَ تَوْبةَ العاصِي فعفَا عن ذَنْبِه وغفَرَه، وأشـهد أنَّ محمداً عبدُه ورسـولُه الَّذِي أوْضَح به سـبيلَ الهدايةِ ونَوَّرَه، وأزال به ظلماتِ الشِّرْكِ وقتَرَه، وفتحَ عليه مَكَّةَ فأزَال الأصنامَ مِن الْبيْتِ وَطَهَّرَه، صلَّى الله عليه وعلى آلِهِ وأصحابِه الكرامِ الْبَرَرَة، وعلى التابعينَ لهم بإحْسَـانٍ ما بَلَغَ القَمَرُ بدرَه وسَرَرَه، وسلَّم تسليمـاً[١].

---

(١) اسـتفدت هذه اخطبة من كتاب (قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة لابن الجوزي)لأبي بكر محمد الإحسائي.




وبعد فهذه ثلة من الأخبار والأحوال انتقيتها من كتاب ماتع فاخر لإمام بارع ماهر ضمن مجموع رائع آسـر اخترتها ورتبتها ثم اضفت عليها العناوين المناسبة لتزيد القارئ الكريم تفكرا في المقصد والغاية من تأليف هذا الكتاب . فأما الكتاب محـل العناية فهو كتاب المحتضرين وأما مؤلفه فهو الإمام ابن أبي الدنيا –رحمه الله – وأما المجموع فهو موسوعة ابن أبي الدنيا الذي وفقت دار أطلس الخضراء فحازت قصب السبق بإخراج هذه الموسوعة الرائعة لهذا الإمام الجليل ..

وأسـأل الله تعالى أن ينفع بهذه الكتابة كل من طالعها وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وأن يتغمد الله سبحانه وتعالى العالم الإمام ابن أبي الدنيا بواسع فضله ورحمته وأن يجمعنا به في جنات النعيم.

وأن يرزقنا جميعا العيشة النقية والميتة السوية وأن يختم لنا بلا إله إلا الله.



## أمنيات في ساعة الصفر

حدثنا عبد الله قال: وحدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد عن هشام عن الحسن: أن عمر لما حضرته الوفاة قال: لو أن لي ما على الأرض لافتديت به من هول المطلع![1]

❋❋❋

حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا زكريا بن منظور قال: حدثني محمد بن عقبة قال: لما نزل بمعاوية الموت قال: ليتني كنت رجلا من قريش بذي طوى وأني لم أل من هذا الأمر شيئا[2].

❋❋❋

حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو زيد النميري قال: حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى الكناني قال: حدثني عبد العزيز بن عمران بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده قال: لما حضرت عبد الملك بن مروان الوفاة نظر إلى غسال بجانب دمشق يلوي ثوبا بيده ثم يضرب به المغسلة فقال عبد الملك: والله ليتني كنت غسالا أكلي كسب يدي يوما بيوم وأني لم أل من أمر الناس شيئا![3].

❋❋❋

(١) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٣٦).
(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٤٤).
(٣) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٤٤).

حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد العتكي البصري قال: حدثني الحسين بن محمد بن سلام مولى آل سليمان بن علي قال: لما احتضر محمد بن سليمان كان رأسه في حجر أخيه جعفر بن سليمان.

قال جعفر: وا انقطاع ظهراه.

قال محمد: وا انقطاع ظهر من يلقى الحساب غدا والله ليت أمك لم تلدني وليتني كنت جمالا وأني لم أكن فيما كنت فيه[١].

❋❋❋

حدثنا عبد الله قال: حدثني سلمة بن شبيب قال: حدثنا سهل بن عاصم عن مسعود بن خلف قال: قال عبد الملك بن مروان في مرضه: والله لوددت أني عبد لرجل من تهامة أرعى غنيمات في جبالها وأني لم أل![٢].

❋❋❋

حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي قال: حدثني أبي قال: حدثنا ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال: رأيت عبد العزيز بن مروان حين حضره الموت وهو يقول: ألا ليتني لم أك شيئا مذكورا ألا ليتني كهذا الماء الجاري أو كنابتة من الأرض أو كراعي ثلة في طرف الحجاز من بني نصر بن معاوية أو بني سعد بن بكر[٣].

❋❋❋

(١) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٤٠٤).

(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٥٢).

(٣) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٥٤).




حدثنا عبد الله قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا سهل بن عاصم عن شيخ له عن الأعمش عن أبي وائل قال: لما حضر بشر بن مروان قال: والله لوددت أني كنت عبدا حبشيا لأسوأ أهل البادية ملكة أرعى عليهم غنمهم وإني لم أكن فيما كنت فيه[١].

❊❊❊

حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو زيد النميري قال: حدثني أبو غسان محمد بن يحيى الكناني قال: حدثني عبد العزيز بن عمران عن حماد بن موسى الخشني قال: لما حضر عبد الله بن عبد الملك الوفاة أتاه بشير يبشره بماله الذي كان بمصر حين كان عليها عاملا فقال: هذا مالك ثلاثمائة مدي ذهب.

فقال: ما لي وله لوددت أنه كان بعرا حائلا بنجد![٢].

❊❊❊

فقال سفيان: الحمد لله الذي جعلهم يفرون إلينا ولا نفر إليهم إنهم ليرون فينا عبرا وأنا لنرى فيهم عبرا[٣].

❊❊❊

وقال أبو حازم الحمد لله الذي جعلهم إذا حضرهم الموت يتمنون ما نحن فيه وإذا حضرنا الموت لم نتمن ما هم فيه[٤].

---

(١) موسوعة ابن ابي الدنيا (٣٥٤/ ٥).
(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٣٥٥/ ٥).
(٣) موسوعة ابن ابي الدنيا (٣٥٤/ ٥).
(٤) موسوعة ابن ابي الدنيا (٣٤٣/ ٥).




## تجلد.....العظماء في ساعة الفراق

حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إسحاق بن زياد الباهلي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الخزاعي عن ابن عامر الهذلي قال: دخل سليمان بن عبد الملك على الوليد بن عبد الملك وهو يجود بنفسه فلما نظر إليه قال: أجلسوني.

فأجلس فقال متمثلا:

وتجلدي للشامتين أريهم ... أني لريب الدهر لا أتضعضع

فقال سليمان.

وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لا تنفع[1]

❊❊❊

حدثنا عبد الله قال: حدثني سعيد بن يحيى الأموي قال: حدثنا محمد بن سعيد قال: حدثنا عبد الملك بن عمير قال: دخل عمرو بن سعيد على معاوية في مرضه فقال: والله يا أمير المؤمنين لقد انخرط أنفك وذبلت شفتاك وتغير لونك وما رأيت أحدا من أهل بيتك في مثل حالك إلا ما ترى!.

فقال معاوية:

فإن الموت لم يخلق جديدا ... ولا هضبا توقله الوبار

ولكن كالشهاب يضي ويخبو ... وحادي الموت عنه ما يحار

فهل من خالد إما هلكنا ... وهل بالموت يا للناس عار[2]

---

(١) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٤٦).

(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٨٧).

حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن صالح قال: أخبرني أبو اليقظان قال: حدثني أبو الخنساء قال: كان حيي بن هزال السعدي قد قال يعني لمعاوية بيتين قبل أن يمرض:

**إذا مت مات الجود وانقطع الندى من الناس إلا من قليل مصرد**
**وردت أكف السائلين وأمسكوا من الدين والدنيا تبدى مجدد**

فلما مرض قال: ابعثوا إلى حيي ينشدني[1].

فدخل عليه فأنشده وهو ثقيل.

❊❊❊

حدثنا عبد الله قال: وحدثني الحسين بن عبد الرحمن عن الوليد بن هشام القحذمي قال: لما حضرت معاوية الوفاة جعلوا يديرونه في القصر فقال: هل بلغنا الخضراء؟.

فصرخت ابنته رملة!.

فقال: ما أصرخك؟.

قالت: نحن ندور بك في الخضراء تقول هل بلغت الخضراء بعد؟.

فقال: إن عزب عقل أبيك فطالما وقر[2].

❊❊❊

(١) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٤٠).
(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٤١).

حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين عن الصلت بن حكيم عن بعض رجاله: أن معاوية لما احتضر جعل يقول:

لعمري لقد عمرت في الدهر برهة ... ودانت لي الدنيا بوقع البواتر
وأعطيت جم المال والحلم والنهى ... وسلم قماقيم الملوك الجبابر
فأضحى الذي قد كان مما يسرني ... كلمح مضى في المزمنات الغوابر
فيا ليتني لم أغن في الملك ساعة ... ولم أغن في لذات عيش نواضر
وكنت كذي طمرين عاش ببلغة ... من الدهر حتى زار ضنك المقابر[١]

❊❊❊

## عتب على الدنيا

حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عبيد الله بن بن محمد التيمي قال: حدثنا يوسف بن عبده قال: سمعت محمد بن سيرين يقول: أخذت معاوية قرة واتخذ لحفا خفافا فكانت تلقى عليه فلا يلبث أن ينادي بها فإذا أخذت عنه سأل أن ترد عليه فقال: قبحك الله دارا! مكثت فيه عشرين سنة أميرا وعشرين سنة خليفة ثم صرت إلى ما أرى![٢].

❊❊❊

(١) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٤٣).
(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٤١).




## وصف نادر

حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو زيد النمري قال: حدثنا أبو غسان مالك بن يحيى الكناني عن عبد العزيز بن عمران الزهري عن معاوية بن محمد بن عبد الله بن بحير بن ريسان عن أبيه قال: لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة قال له ابنه: يا أبتاه إنك قد كنت تقول لنا: ليتني كنت ألقى رجلا عاقلا عند نزول الموت حتى يصف لي ما يجد وأنت ذلك الرجل فصف لي الموت.

قال: والله يا بني لكأن جنبي في تخت وكأني أتنفس من سم إبرة وكأن غصن الشوك يجر به من قدمي إلى هامتي ثم قال:

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في قلال الجبال أرعى الوعولا

والله ليتني كنت حيضا أعركتني الإماء بدريب الإذخر[1].

❊❊❊

## تحسر على الأبناء

حدثنا عبد الله قال: حدثنا المثنى بن معاذ بن معاذ قال: سمعت أبي يقول: لما احتضر سليمان بن عبد الملك جعل يقول:

إن بني صبية صغار ... أفلح من كان له كبار

قال: فيقول عمر بن عبد العزيز: أفلح المؤمنون يا أمير المؤمنين.

ويقول سليمان:

إن بني صبية صيفيون ... أفلح من كان له شتويون

(١) موسوعة ابن ابي الدنيا (٣٥٢/ ٥).




قال: فيقول عمر: أفلح المؤمنون يا أمير المؤمنين[١].

❊❊❊

حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن سهل بن بسام الأزدي عن هشام بن محمد قال: حدثني عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب الجمحي عن أبيه عن عثمان بن إبراهيم قال: خرجنا ونحن نفر من قريش إلى الوليد بن عبد الملك وفودا إليه فلما كنا بناحية من أرض السماوة نزلنا على ماء فإذا امرأة جميلة قد أقبلت حتى وقفت علينا فقالت: يا هؤلاء احضروا رجلا يموت فاشهدوا على ما يقول ومروه بالوصية ولقنوه.

قال: فقمنا معها فأتينا رجلا يوجد بنفسه فكلمناه وإذا حوله بنون له وصبية صغار لو غطيت عليهم مكيلا لغطاهم كأنما ولدوا في يوم واحد ستة أو سبعة فلما سمع كلامنا فتح عينيه فبكى ثم قال:

يا ويح صبيتي الذين تركتهم ... من ضعفهم ينضجون كراعا
قد كان في لو أن دهرا أردني ... لبني حتى يبلغون متاعا

قال: فأبكانا جميعا ولم نقم من عنده حتى مات فدفناه فقدمنا على الوليد فذكرنا ذلك له فبعث إلى عياله وولده فقدمهم عليه ففرض لهم وأحسن إليهم[٢].

❊❊❊

حدثنا عبد الله قال: أخبرني عمر بن بكير النحوي عن شيخ من طيء قال: احتضر رجل من بني ضبة فنظر إلى بني له يدرج عند رأسه فأقبل على أمه فقال: يا هذه:

---

(١) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٤٧).

(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٤١٣).

إني لأخشى أن أموت فتنكحي ويقذف في أيدي المراضع معشر
فحالت ستور دونه ووليدة ويشغلها عنه خلوق ومجمر

قالت: كلا قال: بلى.

قال: ومات فما إلا أن انقضت عدتها فتزوجت شابا من الحي فرئي معمر كما وصف(١).

❊❊❊

حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن أبي يحيى عن هشام بن محمد عن أبيه قال: حدثني العريان بن الهيثم قال: كان أبي عثمانيا و شبث بن ربعي علويا وكان متصافين فلما مرض شبث مرضه الذي توفي فيه بعثني أبي إليه فدخلت عليه وعنده ابنتاه تسندانه فقلت: أبي يقرئك السلام ويقول: كيف تجدك؟.

قال: أجدني في آخر يوم الدنيا وأول يوم من الآخرة فأقرئ أباك السلام.

ثم التفت إلى ابنتيه فقال متمثلا بقول لبيد:

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
فقوما فقولا بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجها ولا تحلقا الشعر
وقولا هو المرء الذي لا صديقه أضاع ولا خان الأمير ولا غدر

قال: ثم نهضت فما خرجت من أبيات بني يربوع حتى سمعت الواعية عليه(٢).

❊❊❊

(١) موسوعة ابن ابي الدنيا (٣٩٣/ ٥).
(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٣٩٤/ ٥).

حدثنا عبد الله قال: حدثت عن سليمان أبي أيوب البصري عن سفيان بن عيينة عن ابن شبرمة قال: مرض رجل من بني يربوع فاشتد مرضه قال: وبنتان له عند رأسه فنظر إليهما فقال:

**ألا ليت شعري عن بنتي بعدما يوسد لي في قبلة اللحد مضجع**
**وعن وصل أقوام أتى الموت دونهم أيرعون ذاك الوصل أم تتقطع**
**وما يحفظ الأموات إلا محافظ من القوم داع للأمانة مقنع**

فمات فو الله ما عاد أحد على ولده بشيء[1].

❋❋❋

## حقائق القرآن في سكرات الموت

حدثنا عبد الله قال: حدثنا خلف بن هشام قال: حدثنا أبو شهاب الحناط عن إسماعيل بن أبي خالد عن البهي قال: لما احتضر أبو بكر جاءت عائشة فتمثلت بهذا البيت:

**لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوما وضاق به الصدر**

فكشف عن وجهه فقال: ليس كذاك ولكن قولي: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ ١٩﴾[2] انظروا ثوبي هذين فاغسلوهما وكفنوني فيهما فإن الحي أحوج إلى الجديد من الميت[3].

❋❋❋

(١) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٩٣).
(٢) [سورة ق: آية ١٩]
(٣) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٣٣).

حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو عبد الرحمن الأزدي قال: قال أبو مسهر: قيل لعبد الملك بن مروان في مرضه: كيف تجدك يا أمير المؤمنين؟.

قال: أجدني كما قال الله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾﴾[1] [2].

❊❊❊

حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير وغير واحد قالوا: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا ابي قال: سمعت المغيرة بن حكيم قال: قالت لي فاطمة بن عبد الملك امرأة عمر بن عبد العزيز: كنت أسمع عمر في مرضه الذي مات فيه يقول: اللهم أخف عليهم موتي ولو ساعة من نهار فلما كان اليوم الذي قبض فيه خرجت من عنده فجلست في بيت آخر بيني وبينه باب وهو في قبة له فسمعته يقول: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾[3] ثم هدأ فجعلت لا أسمع له حركة ولا كلاما فقلت لوصيف كان يخدمه: ويلك! انظر أمير المؤمنين أنائم هو؟

ففلما دخل عليه صاح! فوثبت فدخلت فإذا هو ميت قد استقبل القبلة وأغمض نفسه ووضع إحدى يديه على فيه والأخرى على عينيه[4].

❊❊❊

---

(١) [سورة الأنعام: آية ٩٤].

(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٤٥).

(٣) [سورة القصص: آية ٨٣].

(٤) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٤٨).

حدثنا عبد الله قال: حدثني العباس بن جعفر قال: حدثنا الحارث بن مسكين قال: أخبرنا ابن وهب قال: حدثني مالك بن أنس قال: كان عمر بن حسين من أهل الفضل والفقه والمشورة في الأمور والعبادة وكانت القضاة تستشيره.

قال مالك: ولقد أخبرني من حضره عند الموت فسمعه يقول: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾﴾[1].

فقلت لمالك: أتراه قال هذا لشيء عاينه؟[2].

❊❊❊

حدثنا عبد الله قال: وحدثني الحسن قال: حدثنا الحارث بن مسكين عن عبد الله بن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: أنه ذكر عمر و ابا بكر ابني المنكدر قال: لما حضر أحدهما الموت بكى فقيل له: ما يبكي؟ إن كنا لنغبطك بهذا اليوم!.

قال: أما والله ما أبكي أن أكون ركبت شيئا من معاصي الله اجتراء على الله ولكني أخاف أن أكون أتيت شيئا هينا وهو عند الله عظيم.

قال: وبكى الآخر عند الموت فقيل له مثل ذلك فقال: إني سمعت الله يقول لقوم: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾﴾[3] فأنا أنتظر ما ترون والله ما أدري ما يبدو لي[4].

---

(١) [سورة الصافات: آية ٦١].

(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٤٠٤).

(٣) [سورة الزمر: آية ٤٧]

(٤) موسوعة ابن ابي الدنيا ().

حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الله بن حسان عن مسرور الخادم قال: أمرني هارون أمير المؤمنين لما احتضر أن آتيه بأكفانه فأتيته بها فجعل ينتقيها على عينيه ثم أمرني فحفرت قبره ثم أمر فحمل إليه فجعل يتأمله ويقول: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ٢٩﴾[1] ويبكي ثم تمثل ببيت شعر[2].

❋❋❋

حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي قال: حدثنا محمد بن الحسن الأسدي قال: حدثنا ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن إسماعيل بن عبيد الله قال: حدثتني أم الدرداء قالت: أغمي على أبي الدرداء و بلال ابنه عنده فقال: اخرج عني.

ثم قال: من يعمل لمثل مضجعي هذا؟ من يعمل لمثل ساعتي هذه ﴿وَنُقَلِّبُ أَفۡـِٔدَتَهُمۡ وَأَبۡصَٰرَهُمۡ كَمَا لَمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَنَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١١٠﴾[3] ثم يغمى عليه ثم يفيق فيقولها حتى قبض[4].

❋❋❋

حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا خالد بن يزيد قال: حدثنا بشر الأمي الأفوه قال: قال أبو حازم لما حضره الموت: ما أتينا على شيء من الدنيا إلا على ذكر الله وإن كان هذا الليل والنهار لا يأتيان على شيء إلا أخلقاه

(١) [سورة الحاقة: آية ٢٨]

(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٥١).

(٣) [سورة الأنعام: آية ١١٠].

(٤) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٥٨).

وفي الموت راحة للمؤمنين. ثم قرأ: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾﴾[1] [2].

❋❋❋

حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثني مطير بن الربيع قال: كان مفضل بن يونس إذا جاء الليل قال: ذهب من عمري يوم كامل فإذا أصبح قال: ذهبت ليلة كاملة من عمري فلما احتضر بكى وقال: قد كنت أعلم أن لي من كركما علي يوما شديدا كربه شديدا غصصه شديدا غمه شديدا علزه فلا إله إلا الذي قضى الموت على خلقه وميزه عدلا بين عباده.

ثم جعل يقرأ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾﴾[3] ثم تنفس فخرجت نفسه[4].

❋❋❋

حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة قال: أخبرنا الفضل بن موسى عن طلحة عن أبي حميدة قال: رأيت رجلا غرق في نهر بلخ وهو يقول: ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾﴾[5] حتى مات![6].

❋❋❋

---

(١) [سورة آل عمران: آية ١٩٨].

(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٦٤).

(٣) [سورة الملك: آية ٢].

(٤) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٧٣).

(٥) [سورة الأنعام: آية ٩٦]

(٦) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٤٠٢).




حدثنا عبد الله قال: حدثني عمر بن الحسين قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثنا همام بن يحيى قال: بكى عامر بن عبد الله في مرضه الذي مات فيه بكاء شديدا فقيل له: ما يبكيك يا أبا عبدالله؟.

قال: آية في كتاب الله: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾﴾[1].[2].

***

## همهم الإسلام وهم على فراش الموت

حدثنا عبد الله قال: حدثني شجاع بن الأشرس بن ميمون قال: حدثنا ليث بن سعد عن عبيد الله بن المغيرة و عبد الكريم بن الحارث الحضرمي: أن عبد الله بن سلام قال لمن حضر تشحط عثمان في الموت حين ضربه أبو رومان الأضحى ماذا كان قول عثمان وهو يتشحط؟.

قالوا: سمعناه يقول: اللهم اجمع أمة محمد اللهم اجمع أمة محمد اللهم أجمع أمة محمد ثلاثا.

قال: والذي نفسي بيده لو دعا الله على تلك الحال أن لا يجتمعوا أبدا ما اجتمعوا إلى يوم القيامة[3].

***

(١) [سورة المائدة: آية ٢٧].

(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٦٩).

(٣) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٣٧).

حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن جرير قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: أخبرنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن أبيه: أن رجلا مر على رجل من الأنصار وهو يتشحط في دمه فقال: إني فلان أشعرت أن محمدا قد قتل؟.

فقال الأنصاري: إن كان محمد قد قتل فقد بلغ فقاتلوا عن دينكم[١].

❋❋❋

## خوف المصير

حدثنا عبد الله قال: حدثني سلمة بن شبيب عن علي بن معبد قال: حدثنا خالد بن حيان عن عبيد بن سعيد قال: بكى عبد الله عند الموت فقيل له: أتبكي وقد صحبت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟.

فقال: وكيف لا أبكي وقد ركبت ما نهاني عنه وتركت ما أمرني به وذهبت الدنيا لحال بالها وبقيت الأعمال قلائد في أعناق بني الرجال إن خير فخير وإن شر فشر[٢].

❋❋❋

حدثنا عبد الله قال: حدثني الفضل بن إسحاق بن حيان قال: حدثنا أبو قتيبة عن البراء الغنوي سمع الحسن يقول: دخل على معاوية وهو بالموت فبكى فقيل: ما يبكيك؟.

قال: ما أبكي على الموت أن حل بي ولا على دنيا أخلفها ولكن هما قبضتان: قبضة في الجنة وقبضة في النار فلا أدري في أي القبضتين أنا؟![٣].

---

(١) موسوعة ابن ابي الدنيا (٤١١/ ٥).

(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٣٨٢/ ٥).

(٣) موسوعة ابن ابي الدنيا (٣٩٥/ ٥).

حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش و سعدويه عن عبد الله بن المبارك عن عبد الوهاب بن ورد عن سلم بن بشير بن جحل: أن أبا هريرة بكى في مرضه فقال: ما يبكيك؟.

فقال: ما أبكي على دنياكم هذه ولكن أبكي على بعد سفري وقلة زادي فإني أمسيت في صعود مهبطة على جنة ونار ولا أدري أيتهما يؤخذ بي[(١)].

***

## مواعظ الوداع

حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا الوليد بن صالح قال: حدثنا بقية عن أبي بكر بن أبي مريم عن عمرو بن قيس قال: قالوا لعمر بن عبد العزيز لما حضره الموت: اعهد يا أمير المؤمنين.

قال: أحذركم مثل مصرعي هذا فإنه لا بد لكم منه وإذا وضعتموني في قبري فانزعوا عني لبنة ثم انظروا ما لحقني من دنياكم هذه[(٢)].

***

حدثنا عبد الله قال: وحدثنا الفضل بن إسحاق قال: حدثنا أبو قتيبة عن أبي معشر عن محمد بن كعب قال: دخل حبيب بن مسلمة على أبي الدرداء هو في الموت فقال: ما أراه إلا الفراق فجزاك الله من معلم خيرا عظني بشيء ينفعني الله به.

قال: يا حبيب بن مسلمة عد نفسك من أصحاب الأجداث يا حبيب بن مسلمة اتق دعوة المظلوم[(٣)].

---

(١) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥ /٣٦٩).
(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥ /٣٤٨).
(٣) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥ /٣٩٥).

حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا هشام بن عبيد الله قال: حدثني ابن لهيعة قال: حدثني عبد الحميد بن عبد الله بن إبراهيم القرشي عن أبيه قال: لما نزل بالعباس بن عبد المطلب الموت قال لابنه: يا عبد الله إني والله ما مت موتا ولكني فنيت فناء وإني موصيك بحب الله وحب طاعته وخوف الله وخوف معصيته فإنك إذا كنت كذلك لم تكره الموت متى أتاك وإني أستودعك الله يا بني.

ثم استقبل القبلة فقال: لا إله إلا الله ثم شخص ببصره فمات[1].

❊❊❊

حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز المروزي قال: أخبرنا النضر بن شميل قال: أخبرنا عيينة بن عبد الرحمن قال: أخبرنا علي بن زيد بن جدعان قال: حضر رجلا من الأنصار الموت قال لابنه: يا بني إني موصيك بوصية فاحفظها عني فإنك خليق ألا تحفظها على غيري:

اتق الله.

إن استطعت أن يكون اليوم خيرا منك أمس وغدا خيرا منك اليوم فافعل.

وإياك والطمع فإنه عدو حاضر.

وعليك باليأس فإنك لم تيأس من شيء إلا استغنيت عنه.

وكل شيء يعتذر منه فإنه لن يعتذر من خير.

وإذا عثر عاثر من الناس فاحمد الله أن لا تكونه.

وإذا قمت إلى صلاتك فصل صلاة مودع وأنت ترى أنك لن تصلي بعدها أبدا[2].

---

(١) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٤٠٢).

(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٤٠٥).

حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثني الصلت بن حكيم قال: حدثنا درست القزاز قال: لما احتضر يزيد الرقاشي بكى فقيل له: ما يبكيك رحمك الله؟ قال: أبكي والله على ما يفوتني من قيام الليل وصيام النهار.

ثم بكى وقال: من يصلي لك يا يزيد؟ ومن يصوم؟ ومن يتقرب لك إلى الله بالأعمال بعدك؟ ومن يتوب لك إليه من الذنوب السالفة ويحكم يا أخوتاه لا تغترن بشبابكم فكأن قد حل بكم ما حل بي من عظيم الأمر وشدة كرب الموت النجاء النجاء الحذر الحذر يا إخوتاه المبادرة رحمكم الله[(١)].

❊❊❊

## مصارحة

حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن إسحاق أبي عمر الشيباني قال: لما احتضر هشام بن عبد الملك أبصر أهله يبكون حوله فقال: جاد عليكم هشام بالدنيا وجدتم عليه بالبكاء وترك لكم ما جمع وتركتم عليه ما حمل ما أعظم متقلب هشام إن لم يغفر له![(٢)].

❊❊❊

## حياء فاخر

حدثنا عبد الله قال: حدثني أحمد بن محمد الأزدي قال: لما احتضر هارون أمير المؤمنين جعل يقول: واسؤتاه من رسول الله![(٣)].

---

(١) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٧٢).

(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٥١).

(٣) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٥٢).




## اعترافات

حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن هشام بن محمد عن محمد بن قيس الأسدي: أن عمرو بن العاص قال وهو في الموت: اللهم لا ذو قوة فأنتصر ولا ذو براءة فأعتذر اللهم إني مقر مذنب مستغفر[١].

***

حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا أسود بن شيبان عن أبي نوفل بن أبي عقرب قال: لما جد بعمرو بن العاص وضع يده موضع الغلال من رقبته فقال: اللهم أمرتنا فتركنا ونهيتنا فركبنا ولا يسعنا إلا مغفرتك.

فكانت تلك هجيراه حتى مات[٢].

***

## أصدق الشعر

حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو زيد النميري قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن عاصم عن مالك بن دينار قال: مات بشر بن مروان فدفن ثم مات أسود فدفن إلى جنبه فمررت بقبرهما بعد ثالثة فلم أعرف أحدهما من قبر صاحبه فذكرت قول الشاعر:

**والعطيات خساس بينهم　　　وسواء قبر مثر ومقل**[٣]

***

(١) موسوعة ابن ابي الدنيا (٣٥٣/ ٥).

(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٣٥٣/ ٥).

(٣) موسوعة ابن ابي الدنيا (٣٥٣/ ٥).

حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عبيد الله بن محمد قال: حدثني رجل من النساك: أن رجلا حضرته الوفاة فأدخل يده في أذنه فوجد ماء أذنه قد عذب ويقال: إن الميت صار إلى حد الموت عذب ماء أذنه فلما أصابه عذبا أحس بالموت فقال:

**من كان مسرورا بمصرع هالك ... فليأت نسوتنا بوجه نهار**
**يجد النساء حواسر يندبنه ... قد قمن قبل تبلج الأسحار**
**قد كن يكنن الوجوه تسترا ... فاليوم حين برزن للنظار**

قال: فمات - والله - من ليلته![1].

❊❊❊

حدثنا عبد الله قال: وأخبرني أبو زيد النميري عن محمد بن يحيى بن علي الكناني عن عبد العزيز بن عمران الزهري عن سعيد بن عبد العزيز السلمي عن ابيه قال: لما انصرف الزبير يوم الجمل جعل يقول:

**ولقد علمت لو أن علمي نافعي ... أن الحياة من الممات قريب**

فلم ينشب أن قتله ابن جرموز[2].

❊❊❊

عن أبيه عن جد أبيه قال: شهدت أمية بن أبي الصلت وهو يقضي فقال:

**لبيكما لبيكما ... ها أنذا لديكما**

(١) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٨٩).
(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٨٨).

ثم دنا بطرفه إلى الباب فقال:

لبيكما لبيكما ... ها أنذا لديكما
لا مال يغنيني ... ولا عشيرة تحميني

ثم أنشأ يقول:

كل عيش وإن تطاول يوما ... صائر مرة إلى أن يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في رؤوس الجبال أرعى الوعولا[(١)]

***

حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو الحسن الخزاعي قال: تثمل عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي عند الموت:

ألا قد أرى إلا خلود وأنه ... سينقر في داري غراب ويحجل
ويقسم ميراثي رجال أعزة ... وتشغل عني الوالدات وتذهل[(٢)]

***

## سوء ختام

حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو عبد الرحمن عن محمد بن عيينة الفزاري قال: سمعت أبا إسحاق الفزاري يقول لعبد الله بن المبارك: يا ابا عبد الرحمن كان رجل من أصحابنا جمع من العلم أكثر مما جمعت وجمعت فاحتضر فشهدته فقال له: قل لا إله إلا الله.

(١) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٩٠).
(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٤١٠).

فيقول: لا أستطيع أن أقولها.

ثم تكلم فيتكلم قال ذلك مرتين فلم يزل على ذلك حتى مات!.

قال: فسألت عنه فقيل: كان عاقا بوالديه فظننت أن الذي حرم كلمة الإخلاص لعقوقه بوالديه[١].

❊❊❊

حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس عن العباس بن طالب قال: قال الربيع بن برة: رأيت بالأهواز رجلا يقال له وهو في الموت: يا فلان قل لا إله إلا الله.

قال: ده دوازده ده شازده ده جهارده.

قال: ورأيت بالشام رجلا يقال له وهو في الموت: قل لا إله إلا الله.

فقال: اشرب واسقه!.

وقد قيل لرجل ها هنا بالمعرة: قل لا إله إلا الله فقال:

**يارب قائلة يوما وقد لغبت كيف الطريق إلى حمام منجاب**[٢]

حدثنا عبد الله قال: وبلغني عن عبده بن سليمان المروزي عن هاشم المروزي عن ابن أبي داود أو غيره قال: قيل لرجل عند موته: قل لا إله إلا الله.

قال: هو كافر بما تقول[٣].

❊❊❊

(١) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٨٦).
(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٨٦).
(٣) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٨٧).




وذكر هاشم عن أبي حفص قال: دخلت على رجل بالمصيصة وهو في الموت فقلت: قل لا إله إلا الله.

قال: هيهات! حيل بيني وبينها[١].

❊❊❊

## أمنيات الصالحين

حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمود بن خداش قال: حدثنا شجاع بن الوليد عن عمرو بن قيس: أن معاذ بن جبل لما حضره الموت قال: انظروا أصبحنا؟.

قال: فقيل: لم نصبح.

حتى أتي فقيل له: قد أصبحت.

قال: أعوذ بالله من ليلة صباحها إلى النار مرحبا بالموت مرحبا زائر مغب حبيب جاء على فاقة اللهم إنك تعلم أني كنت أخافك فأنا اليوم أرجوك إني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لكري الأنهار ولا لغرس الشجر ولكن لظمأ الهواجر ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر[٢].

❊❊❊

حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا شعيب بن محرز قال: حدثنا صالح المري قال: سمعت يزيد الرقاشي يقول: بلغنا أن عامر بن عبد الله لما احتضر بكى فقيل له: ما يبكيك؟.

---

(١) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٨٧).

(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٥٨).

قال: هذا الموت غاية الساعين وإنا لله وإنا إليه راجعون والله ما أبكي جزعا من الموت ولكن أبكي على حر النهار وبرد الليل وإني أستعين بالله على مصرعي هذا بين يديه(١).

❋❋❋

حدثنا عبد الله قال: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي قال: حدثني بعض أشياخنا: أن رجلا من علية هذه الأمة حضرته الوفاة فجزع جزعا شديدا وبكى بكاء كثيرا فقيل له في ذلك فقال: ما أبكي إلا على أن يصوم الصائمون لله ولست فيهم ويصلي له المصلون ولست فيهم ويذكر الذاكرون ولست فيهم فذاك الذي أبكاني(٢).

❋❋❋

حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير عن سفيان عن أبي إسحاق قال: قال أبو سفيان بن الحارث لما حضره الموت لأهله: لا تبكوا علي فما تنطفت بخطيئة منذ أسلمت(٣).

❋❋❋

## ﴿ تفكر جليل في ساعة حرجه ﴾

حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو الحسن الرقي قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني يعقوب بن عبد الرحمن عن أبيه: أن عمرو بن العاص حين حضرته

---

(١) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٦٩).
(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٧٢).
(٣) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٦٠).

الوفاة ذرفت عيناه فبكى فقال له ابنه عبد الله: بالله ما كنت أخشى أن ينزل بك أمر الله إلا صبرت عليه.

فقال: يا بني إنه نزل بأبيك خصال ثلاثة:

أما أولاهن: فانقطاع عمله.

وأما الثانية: فهول المطلع.

وأما الثالثة: ففراق الأحبة وهي أيسرهن.

ثم قال: اللهم أمرت فتهاونت ونهيت فعصيت اللهم ومنك العفو والتجاوز(١).

❊❊❊

حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا زكريا بن يحيى الكندي قال: دخلت على الشعبي وهو يشتكي فقلت له: كيف تجدك؟.

قال: أجدني وجعا مجهودا اللهم إني أحتسب نفسي عندك فإنها أعز الأنفس علي(٢).

❊❊❊

حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثني أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن رقبة بن مسقلة قال: لما احتضر الحسن بن علي قال: أخرجوا فراشي إلى صحن الدار.

---

(١) موسوعة ابن ابي الدنيا (٣٩٨/ ٥).

(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٣٦٣/ ٥).

قال: فرفع رأسه إلى السماء ثم قال: اللهم إني أحتسبت نفسي عندك فإنها أعز الأنفس علي[1].

❋❋❋

## حسن الظن بالله

حدثنا عبد الله قال: وحدثني هارون بن أبي نجيح عن شيخ من قريش: أن عليا قال لما ضربه ابن ملجم: فزت ورب الكعبة![2].

❋❋❋

حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو الحسن قال: حدثنا أبو مسهر قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال: قال بلال حين حضرته الوفاة: غدا نلقي الأحبة محمدا وحزبه.

قال: تقول امرأته: واويلاه.

قال: يقول: وافرحاه[3].

❋❋❋

حدثنا عبد الله قال يحيى بن معين: حدثنا معن قال: حدثنا مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال: دخل مروان على أبي هريرة في شكوه الذي مات فيه فقال: شفاك الله يا أبا هريرة.

---

(١) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٥٩).

(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٣٨).

(٣) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٩٨).




فقال أبو هريرة اللهم إني أحب لقاءك فأحب لقائي.

فما بلغ مروان أصحاب القطن حتى مات(١).

❋❋❋

حدثنا عبد الله قال: وحدثنا داود بن عمرو قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سرية الربيع قالت: لما احتضر الربيع بكت ابنته فقال: يا بنية لا تبكيه ولكن قولي: يا بشرى اليوم لقي أبي الخير(٢).

❋❋❋

حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا شيبان عن الأعمش عن شهر عن الحارث بن عميرة الزبيدي قال: إني لجالس عند معاذ بن جبل وهو يموت وهو يغمى عليه مرة ويفيق مرة فسمعته يقول عند إفاقته: اخنق خنقك فوعزتك أني لأحبك(٣).

❋❋❋

## عمل صالح قبل النفس الأخير

حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا خالد بن يزيد قال: حدثنا روح بن المسيب عن عبد الله بن مسلم العبدي قال: قال مطرف لما حضره الموت: اللهم خر لي في الذي قضيته علي من أمر الدنيا والآخرة.

---

(١) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٩٩).

(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٦٢).

(٣) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٩٧).




قال: وأمرهم بأن يحملوه إلى قبره فختم فيه القرآن قبل أن يموت![1].

❊❊❊

حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثني رستم بن أسامة قال: حدثنا مروان بن معاوية قال: حدثنا زهير بن أبي عطية قال: لما احتضر العلاء بن زياد العدوي بكى فقيل له: ما يبكيك؟.

قال: كنت والله أحب أن أستقبل الموت بالتوبة.

قال: فافعل رحمك الله.

قال: فدعا بطهور فتطهر ثم دعا بثوب له جديد فلبسه ثم استقبل القبلة فأومأ برأسه مرتين أو نحو ذلك ثم اضطجع فمات![2].

❊❊❊

حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر عن محمد بن ثابت البناني قال: ذهبت ألقن ابي عند الموت فقال: يا بني خل عني فإني في وردي السابع كأنه يقرأ ونفسه تخرج[3].

❊❊❊

حدثنا عبد الله قال: وحدثني الحسن بن عبد العزيز قال: حدثنا عاصم بن أبي بكر قال: أخبرني ابن أبي حازم: أن صفوان بن سليم لما حضر حضره إخوانه

---

(١) موسوعة ابن ابي الدنيا (٣٦٥/ ٥).
(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٣٦٥/ ٥).
(٣) موسوعة ابن ابي الدنيا (٣٦٥/ ٥).

فجعل يتقلب فقالوا: كأن لك حاجة قالوا: نعم فقالت ابنته: ما له من حاجة قال: نعم إلا أنه يريد أن تقوموا عنه فيقوم فيصلي وما ذاك فيه.

فقام القوم عنه وقام إلى مسجده فصلى فوقع فصاحت ابنته فدخلوا عليه فحملوه ومات[1].

***

## وصايا قصيرة

حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعيد بن زنبور الهمداني قال: حدثنا عبد الله بن المبارك عن شعبة عن أبي إسحاق قال: قيل لرجل من عبد القيس: أوص.

قال: أنذركم سوف[2].

***

حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي قال: حدثنا حزم بن أبي حزم قال: سمعت الحسن يقول: إن رجلا من المسلمين حضرته الوفاة فقال له أهله: أوص يا فلان.

قال: انظروا خاتمة سورة النحل فاستوصوا بها خيرا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ١٢٨ ﴾[3].[4].

***

(١) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٨٣).

(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٨٤).

(٣) [سورة النحل: آية ١٢٨].

(٤) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٦٢).

حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن يزيد الادمي قال: حدثنا عبد الله بن رجاء عـن عبد العزيـز بن أبي رواد قال: دخلت على المغيـرة بن حكيم في مرضه الذي مات فيه فقلت: أوصني.

فقال: اعمل لهذا المضجع[1].

❊❊❊

حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو إسحاق المروزي قال: احتضر رجل بالمدينة فقال: لا تغرنكم الدينا فقد غرتني![2].



(١) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٣٩٦).

(٢) موسوعة ابن ابي الدنيا (٥/ ٤١٥).




## الفهرس


■ مقدمة ........ ٤

■ أمنيات في ساعة الصفر ........ ٦

■ تجلد.....العظماء في ساعة الفراق ........ ٩

■ عتب على الدنيا ........ ١١

■ وصف نادر ........ ١٢

■ تحسر على الأبناء ........ ١٢

■ حقائق القرآن في سكرات الموت ........ ١٥

■ همهم الإسلام وهم على فراش الموت ........ ٢٠

■ خوف المصير ........ ٢١

■ مواعظ الوداع ........ ٢٢

■ مصارحة ........ ٢٤

■ حياء فاخر ........ ٢٤

■ اعترافات ........ ٢٥

■ أصدق الشعر ........ ٢٥

■ سوء ختام ........ ٢٧

■ أمنيات الصالحين ........ ٢٩

■ تفكر جليل في ساعة حرجه ........ ٣٠

■ حسن الظن بالله ........ ٣٢

■ عمل صالح قبل النفس الأخير ........ ٣٣

■ وصايا قصيرة ........ ٣٥

■ الفهرس ........ ٣٧